كيف نكتب ابن وابنة؟

قلنا: إن الأَلِفَ في (ابن، ابنة) هي همزة وصل، وهذه الأَلِفُ تظهر في الكتابة تارةً، وتختفي تارة أخرى.

ولْنَتَأَمَّلِ النَّصَّ التاليَ:

هاجر عدد من أصحاب رسول الله ﷺ إلى بلاد الحبشة، بعد أن اشتدت قريش في طغيانها وتعذيبها للمسلمين، وكان في طليعة المهاجرين (جعفر بْنُ أبي طالب) وزوجه (أسماء بْنَةُ[1] عُمَيْس) رضي الله عنهما، و(عثمان بْنُ عفان) وزوجه (رقية بْنَةُ[1] محمد) ﷺ، رضي الله عنهما.

نلاحظ أن كلمتي (بن، بنة[1]) في النص السابق تدلان على النَّعْت، أي: أنهما تحددان صفة من ذكروا من الرجال، وصفة من ذكرن من النساء، في النص بدقة لا تدع الذهن ينصرف إلى غيرهم.

ونستنتج هنا:

1 - أن (ابن، ابنة) إذا وقعتا نعتاً أو صفة، فينبغي لنا أن نحذف الألف (همزة الوصل)، كتابةً.

---

(1) تقلب التاء المربوطة بعد حذف ألف ابنة تاء مبسوطة، إلا إذا وقعت قبل اسم على وزن فعلان فتثبت ألفها وتكتب بالتاء المبسوطة. مثال: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ [التحريم: 12].

2 - إذا وقعت كلمة (ابن، ابنة) بين علمين، وكان الثاني أباً للأول، فإن من المحتم حذف الألف (همزة الوصل) منهما، ولو رجعنا إلى النص لوجدنا أن (أبا طالب) هو أب لجعفر، و(العوام) هو أب للزبير، و(عفان) هو أب لعثمان.

وكذلك (عُمَيْس) هو أب لأسماء، و(أبو بكر) هو أب لأسماء، و(محمد) هو أب لرقية.

لذا وجب حذف الألف (همزة الوصل) من لفظتي (بن، بنة) الواردتين في ذلك النص.

3 - إن حذف الألف (همزة الوصل) من (بن، بنة) يجب في حالة الإفراد فقط، أما في حالة التثنية فلا يجوز حذفهما، فإذا قلنا: عبد الله ومصعب ابنا الزبير، فإن الألف (همزة الوصل) لا تظهر لفظاً ولكن يتحتم إظهارها كتابةً.

4 - إذا وقعت لفظتا (بن، بنة) بعد أداة النداء (يا)، فإن الألف (همزة الوصل) تحذف حتماً، كما لو قلنا:

(حدثني عن أحب الناس، يا بنَ عباس)، (ما أعظمكِ يا بنةَ الصِّدِّيق!) ونلاحظ أن الألف (همزة الوصل) في المثالين السابقين قد حذفت لفظاً وكتابة.

5 - تكتب الألف (همزة الوصل) في (ابن، ابنة) إذا سبقهما استفهام، مثال (أسعدُ ابنُ أبي وقاص؟ أعائشةُ ابنةُ أبي بكر؟).

6 - تكتب الألف (همزة الوصل) في (ابن، ابنة) إذا كان الاسم الثاني غير علم، مثال (محمودٌ ابن عمي) وينون اسم العلم وجوباً.

7 - يجب حذف الألف (همزة الوصل) من (بن، بنة) إذا ورد هذان اللفظان في أثناء السطر، أو في آخر السطر، أما إذا ابتدأ السطر بلفظ (ابن، ابنة) فيجب تثبيت الألف (همزة الوصل) كتابةً.

8 - في حال وقوع لفظتي (ابن، ابنة) خبراً لا نعتاً - صفةً - يجب عدم حذف الألف (همزة الوصل)، ومثال ذلك:

(زيدٌ ابنُ عُمَرَ) رضي الله عنهما، فزيد هنا مبتدأ و(ابن) خبر، وكذلك: (كان زيدٌ ابنَ عمر) و(إن زيداً ابنُ عمر)، نلاحظ أن (ابنَ) وقعت خبراً لكان في المثال الأول، ووقعت خبراً لإنَّ في المثال الثاني، لذلك فإن الألف (همزة الوصل) تثبت في حال وقوع (ابن، ابنة) خبراً، ولكن يشترط أن يكون المبتدأ أو اسم (كان) أو اسم (إنَّ) مُنَوَّناً، لأنه في حال عدم التنوين، لا تكون (ابن، ابنة) خبراً بل نعتاً - صفة -، وهذه ملاحظة هامة تجب مراعاتها، والأخذ بها بدقة، ليتسنى لنا إعراب اللفظتين على وجهٍ صحيح.

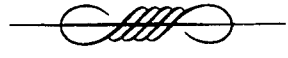

الحلم سيد الأخلاق

كان (الأحنفُ بن قيس) مشهوراً بالحِلْم، حتى أصبح مضرب المثل، ولمَّا سئل: ممن تعلمت الحِلْمَ يابن قيس؟ قال: لقد تعلمته من (قيس بن عاصم)، قالوا: وكيف كان ذلك؟ قال:

دخلت على (قيس بن عاصم) في حديقة له لأزوره، وكان بين يديه طفل صغير له يَدِبُّ على الأرض، وفيما نحن نتحدث، أقبلت إحدى جواريه بسَفُّود - أي: سيخ - من الشواء، تريد تسليمه لسيدها، لكنها اضطربت، فسقط السَّفُّود من يدها على رأس الغلام، فصرع لساعته.

ونظر (قيس) إلى الجارية، ورأى شدة فزعها، مما سينالها من العقاب، ثم قال: لا بأس عليك أيتها الجارية، اذهبي فأنت حرةٌ لوجه الله.

وصدق من قال:

أحبُّ مكارمَ الأخلاق جهدي ... وأكره أن أَعيبَ وأن أُعابَا
وأصفحُ عن سباب الناس حِلْماً ... وشر الناس من يهوى السِّبابَا
ومن هاب الرجال تهيبوه ... ومن حَقَرَ الرجالَ فلن يُهابا

ثانياً - وأمَّا همزة القطع فهي التي تكتب ألفاً، وتظهر في حالتي اللفظ والكتابة، ولا فرق في أن يكون الكلام منفصلًا أم متصلًا.

حالاتها:

1 - وتأتي همزة القطع في بداية الكلمة، مثل: (أَرَادَ، أَخَذَ، أَصَرَّ، أَسعَدُ، أَحْمَدُ، إلى).

2 - وتأتي همزة القطع في وسط الكلمة، مثل (سَأَلَ، جَأَرَ).

3 - وتأتي همزة القطع في آخر الكلمة، مثل (قَرَأَ، بَدَأَ، وَجَأَ).

مواقعها:

أين تقع همزة القطع؟

تقع همزة القطع في الأسماء والأفعال على حَدٍّ سواء، وفي الحروف أيضاً:

أولاً: فبالنسبة للأسماء:

1 - تأتي في الاسم المفرد، مثال (أَبٌ، أَخٌ، أُمٌّ، أُخْتٌ).

2 - وتأتي في الاسم المثنى، مثال (أَبَوَانِ، أَخَوَانِ، أُمَّانِ، أُخْتَانِ).

3 - وتأتي في أسماء الجمع، مثال (إِخْوَة، أَخوات).

ثانياً: وبالنسبة للأفعال:

1 - تكون في الفعل الرباعي، ماضيه، وأمره، ومصدره، ومثاله (أَعْلَمَ، أَعْلِمْ، إِعْلاماً).

2 - وتكون في الفعل الثلاثي المهموز - أي: المبدوء بهمزة، وفي مصدره، ومثاله (أَخَذَ، أَخْذاً).

3 - وتكون في الفعل المضارع للمتكلم، ومثاله: (أَعْلَمُ، أُوَاسِي، أُقَاتِلُ، أُجَاهِدُ).

ثالثاً: وبالنسبة للحروف:

فإن همزة القطع تَتَصَدَّرها، وتكون مفتوحة، مثل (أَمْ، أَنْ)، أو مكسورة، مثل (إِنَّ، إِلَى).

ملاحظة: تكون همزة القطع في جميع الأسماء عدا الأسماء التي تكون مبدوءةً بهمزة وصل، مثل (إياس، إياد، أمين، إبراهيم).

الحالات التي لا تتأثر فيها همزة القطع:

1 - إذا دخلت على الكلمة (أل) التعريف، ومثالها (**الأَبُ** رَاعٍ ومَسؤولٌ عن رعيته).

2 - إذا دخلت على الكلمة (اللام)، ومثالها (إِنَّ **لأبنائنا** حقوقاً علينا).

3 - إذا دخلت على الكلمة (الباء)، ومثالها (من رضي **بإعراضه** عن كتاب ربه فقد باء بسَخَطِ الله)، وفي أمثلة العرب (كل فتاةٍ **بأبيها** معجبة).

4 - إذا دخلت على الكلمة (السين)، ومثالها (**سَأُنْجِزُ** لك وعدي يا بني).

5 - إذا دخلت على الكلمة (الفاء) أو (الواو)، مثال ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠﴾ [الليل: ٥ - ١٠].

6 - إذا دخلت على الكلمة (الكاف)، مثال (كأَنَّكَ في الليل البهيمِ شهابُ).

7 - إذا دخلت على الكلمة (همزة الاستفهام)، مثال (أأسلك طريق الخير فأرتفع، أم طريق الشرّ فأتّضع؟).

8 - إذا دخلت على الكلمة هاء التنبيه، مثال (هؤلاء، أصلها: ها أولاء)، وكذلك إذا دخل على الكلمة (اسم الإشارة)، مثال (هأنذا، هأنت ذي) أصلهما (ها أنا ذا، ها أنت ذي).

حالات كتابة همزة القطع:

1 - تكتب همزة القطع على الألف (نَسَأَ، قَرَأَ).

2 - تكتب همزة القطع على الواو (جَرُؤَ).

3 - تكتب همزة القطع على الياء أو (النَّبِرَة)، مثال (رِئة، بِئْسَ، رئيس). وكذلك ترسم همزة القطع على نبرة في كلمتي (لَئِنْ، لِئلاَّ).

4 - تكتب همزة القطع منفردة على السطر، مثال (رِدْءٌ، شَيْءٌ، عبءٌ).

حالات تحول همزة الوصل إلى همزة قطع:

1 - إذا وردت في اسم علم نقل من لفظه، مبدوءٍ بهمزة وصل (مثل: اِعتدال) يجب إثباتَ الهَمزة ها هنا لأن الكلمة ليست مصدراً لفعل اعتدل، ولكنها اسم علم لامرأة.

2 - إذا وردت في كلمة (الإثنين) وكانت تدل على اليوم الثالث من أيام الأسبوع، أما إذا قصد بها العدد فتبقى همزتها همزة وصل (الاثنين).

3 - في حالة دخول ياء النداء على لفظ الجلالة، (يا أللهُ)، فيجب إثبات الهمزة لأنها تحولت من الوصل إلى القطع.

قارئة الفنجان (أم حسن)

كانت لنا جارة عجوز تدعى (أم حسن)، وكان مولعة بقراءة الفنجان، جاءت يوم الإثنين إلى بيتنا لزيارة والدتي، وبعد استراحة من عناءِ السنين، قدمت إليها فنجاناً من القهوة، ولما نظرت إلى فنجاني وقد علته الرغوة، قالت: إن رزقاً وفيراً آتٍ إليك، وستتزوج بأجمل النساء، وستكون لك سيارة زرقاء، وهناك عمل رفيع ينتظرك ولكن ينافسك عليه شاب أصلع، طويل القامة، عريض المنكبين.

وكانت والدتي قد أخبرتها أنني أبحث عن عمل، وقد وعدني أصحابه أن أراجعهم بعد انقضاء ثلاثة أشهر، ولما قصدتهم في الموعد المحدد، علمت أن رجلًا احتل الشيب نصف رأسه، قصيراً، نحيفاً قد تسلم العمل، وهكذا طارت الوظيفة التي أخبرتني عنها جارتنا أم حسن، وكذب المنجمون ولو صدقوا.

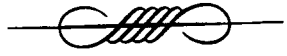

أقوال في ذم الكِبْرِ والعُجبِ والخُيَلاء

اعلم أن الكبر والإعجاب يسلبان الفضائل، ويكسبان الرذائل، وحَسْبُكَ من رذيلة تمنع من سماع النصح، وقول التأديب.

قال رسول الله: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كِبْرٍ»، وقال أيضاً: «من جرَّ ثوبه خيلاءَ لا ينظر اللهُ إليه».

وقال الأحنف بن قيس: ما تكبَّر أحَدٌ إلَّا من زلَّةٍ يجدها في نفسه.

ومَرَّ بعضُ وَلَدِ المهلب بمالك بن دينار، وهو يختال في مشيته، فقال له مالك: يا بني لو تركت هذه الخُيَلاء، لكان أجمل بك، فقال له: أو ما تعرفني؟

قال مالك: بلى، أعرفك جيداً! أولك نطفة مَذِرة - فاسدة - وآخرك جيفة قَذِرة، وأنت بين ذلك تحملُ العَذِرة - الغائط -، فلما سمع الفتى ذلك، أرخى رأسه، وكفَّ عما كان عليه من العجب والاختيال.

وكفى بالكِبْرِ من رذيلة، ما قال الله تعالى فيها، وحَرَمَ منها في جنته ساكنيها، حيث قال: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصص: ٨٣]، وقال تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ [الأعراف: ١٤٦]، وقال الشاعر:

التيه مَفْسَدَةٌ للدين، مَنْقَصَةٌ للعقل، مَهْلَكَةٌ للعِرض فَانْتَبِهِ